

لَمَنْ نَحْنُ فِي جَوَارِهَا الشَّرِيفِ اعْنِي سَيِّدَتَنَا المَعصُومَةَ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهَا أَحْيَا  
 المَأْتَمِ الفَاطِمِي الشَّرِيفِ بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ , وَعِزَاءً لِسَيِّدِ الأَوْصِيَاءِ صَلَوَاتِ  
 اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ طَيَّبُوا المَجْلِسَ الفَاطِمِي الشَّرِيفِ بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ , وَ  
 عِزَاءً لِإِمَامِ زَمَانِنَا صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ صَاحِبِ المِصِيبَةِ وَ الرِّزْيَةِ نَوَّرُوا مَجْلِسَ أُمَّه  
 صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهَا بِصَوْتِ رَفِيعِ بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ .

### يا زهراء

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم العن أول ظالمٍ ظلمَ حقَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ آخرَ تابعٍ له على ذلك , اللهم العن  
 العصابة التي جاهدت الحُسينَ وَ شايعتْ وَ بايعتْ وَ تابعتْ على قتله , اللهم العنهم  
 جميعاً . اللهم يا ربَّ فاطمة بِحَقِّ فاطمة اشفِ صدرَ فاطمة بِظهورِ الحُجَّةِ عليه السلام .  
 يا فاطمة الزهراء يا بنتَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وَ آله وَ سلم يا فُرَّةَ عَيْنِ الرسولِ يا سَيِّدَتَنَا  
 ومولاتَنَا إِنَّا تَوَجَّهْنَا وَتَوَسَّلْنَا وَاسْتَشْفَعْنَا بِكَ إِلَى اللَّهِ وَقَدَّمْنَاكَ بَيْنَ يَدَيْ حَاجَاتِنَا يَا وَجِيهَةً  
 عندَ اللَّهِ اشْفَعِي لَنَا عندَ اللَّهِ .

سؤال يتردد كثيرا و لَطالَمَا سُئِلْتُ بِهِ مِنَ الإخوةِ هُنَا فِي مَدِينَةِ قُمْ أَوْ مِمَّنْ كَانَ فِي غَيْرِهَا ,  
 ما هو تكليفنا الشرعي في هذا الزمان ؟

في هذه الليلة التي عُقِدَتْ وَ شُرِّفَتْ بِاسْمِ فاطمة صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهَا أَحاول ان  
 أُجيب عن شَطْرٍ مِنْ هَذَا السُّؤالِ وَ أُبَيِّنَ المَقْصُودَ بِشَكْلِ إِجمالي .

التكليف الشرعي للإنسان هو ما يجب عليه ان يأتي به او ينتهي عنه من وجهة قلبية و من وجهة عملية لأنّ الإنسان مُطالب في إتيانه لتكليفه الشرعي ان يُراعي الجنبين : الجنبه القلبية ، و الجنبه العملية .

أما الجنبه القلبية فهي صدق النيّة في إتيان الإنسان لما يجب عليه او في انتهائه عن الشيء الذي لا بد ان يمتنع عنه ، صدق نيّته في ذلك و أنّه لا يرجو في عمله هذا ، إقداماً او إحجاماً ، سواء كان العمل فيه إقدام او كان فيه إحجام ، إقداماً او إحجاماً الإنسان لا بد ان يملك النيّة الصادقة في إقدامه و في إحجامه أنّه لا يريد إلاّ القُرب ، القُرب من الله و القُرب من وليّ الله ، القُرب من حُجّة الله ، من إمام زمانه صلوات الله و سلامه عليه ، فصِدقُ النيّة ، هذا أولاً و هذا في قلبه .

و ثانياً ، الإخلاص و الإخلاص يرتبط بما في قلبه و يرتبط بما في عمله في الخارج ان يكون مُخلصاً في قلبه باتجاه ربّه و باتجاه إمامه عليه السلام و ان يكون مُخلصاً في إنجازهِ لِعَمَلِهِ ان يأتي بالعمل بالشكل الأتم ، بالصورة الأفضل ، بالنحو الأحسن ، فهذا هو معنى الإخلاص في قلب الإنسان و في عمل الإنسان في العالم الخارجي ، في حركاته ، في سَكَناته ، فيما يأتي به او فيما ينتهي عنه ، فَصِدقُ النيّة و الإخلاص ثم الإتيان بالعمل في العالم الخارجي ، كل هذا و كل هذه الأمور يرتبط بعضها ببعض الآخر كي يتمكن الإنسان من إتيانه لتكليفه الشرعي .

و للزمان و للمكان و للقدرات و للإمكانيات التي يملكها الإنسان و للظروف المحيطة بالإنسان مدخليّة في تحديد نوع التكليف الشرعي الذي يجب على الإنسان ان يأتي به ، ثم انّ الذي يتمكن من تحديد التكليف الشرعي ، هو ليس كل احد بقادر على تحديد هذه المسألة ، نعم ، هناك بعض الأمور ، ربّما تُقال هذه الكلمة على الألسنة ، انّ

الإنسان هو الذي يعرف تكليفه الشرعي ، هذه الكلمة في جهة من الجهات صادقة و في جهة من الجهات كاذبة ، الإنسان هو الذي يُحدّد تكليفه الشرعي في بعض الموارد نعم ، في بعض الموارد حينما مثلاً تُرجع المسألة إلى تقدير قدرة الإنسان ، قدرة الإنسان ، الإنسان مُتمكّن من تحديدها ، يعرف مدى قدرته ، حينما ترجع المسألة إلى تحديد قابليات الإنسان من جهة الصحة ، من جهة المرض ، من جهة الغنى ، من جهة الفقر ، من جهة التحمّل في بعض الموارد ، نعم ، الإنسان في مثل هذه الخصوصيات يمكن ان يكون قادراً على تحديد الموقف بلحاظ هذه المسائل ، او حينما تكون الأحكام مُتعلّقة بالمسائل الضرورية ، حينما يُقال ، في حال الضرورة يكون الحُكم كذا و كذا ، في بعض الحالات يتمكّن الإنسان ان يُحدّد معنى الضرورة لنفسه ، فهذا الكلام الذي يُقال ، انّ الإنسان بإمكانه يُحدّد التكليف الشرعي ، هذا في بعض الجهات صادق و إلاّ إذا كان الإنسان مُتمكّناً ان يُحدّد التكليف الشرعي ، إذن ما الحاجة للفقهاء ؟ إذن ما الحاجة للعلماء ؟ إذن ما الحاجة للأوصياء ؟ إذن ما الحاجة للأنبياء ؟ إذا كان الإنسان قادراً ان يُحدّد التكليف الشرعي ، تحديد التكليف الشرعي يستند إلى العلم او يستند إلى الجهل ؟ و هل بإمكان كل شخص ان يُحدّد التكليف الشرعي ؟ نعم بإمكان كل شخص ان يدّعي هذا المعنى ، بالنتيجة الدعاوى كثيرة ، يتمكّن كل إنسان ان يدّعي أنّه بإمكانه ان يُحدّد لنفسه او للآخرين التكليف الشرعي ، هذه دعاوى ، الدعاوى كثيرة بالنتيجة ، التكليف الشرعي ، لمّا يُقال (تكليف) و (شرعي) لا بد من علم بالشرعية و لا بد من علم بالموضوعات التي تنطبق عليها الأحكام ، ليس فقط العلم ، العلم بالأحكام ، لا بد من علم بالموضوعات و هذا ربّما قد لا يكون حتى في الفقهاء ، حتى في بعض الفقهاء او في كثير من الفقهاء و لذلك تجدّ في عبارات بعض العلماء ، في كلماتهم ، انّ الذي يكون

اعلم , يكون اقدر , ذلك الذي عنده إمكانية من تطبيق الأحكام الشرعية المستنبطة من مصادرها الشرعية على موضوعاتها في الخارج , و إن كان هذه المسألة فيها بحث فقهي لا أريد ان أشير إليه , هل هناك تقليد في موضوعات الأحكام او ليس هناك من تقليد في موضوعات الأحكام ؟ المعروف انه موضوعات الأحكام لا تقليد فيها , و في المسألة بحث الآن لا أريد الإشارة إليه و نحن إذا التزمنا بهذا القول , ان الموضوعات لا تقليد فيها , حينئذ سنترك كثيرا من المشاكل نلقيها على عاتق الناس , على عاتق عامة الناس , هم الذي سيحددون الموضوعات حينئذ , على أي حال لا أريد الدخول في مثل هذه التفاصيل لكن مرادي ان تحديد التكليف الشرعي يحتاج إلى علمين , يحتاج إلى نوعين من العلوم , يحتاج إلى علم في الشرعيات , و قطعاً لما أقول يحتاج إلى علم في الشرعيات , في شرعيات أهل البيت لا في شرعيات غيرهم , في الشرعيات المستندة إلى فقه أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين لا في شرعيات غيرهم , يحتاج إلى علم في الشرعيات , هذا أولاً , هذا ربما يناله الإنسان نتيجة الطلب و الدراسة و التحصيل , أما العلم الثاني يحتاج إلى ملكات و إلى قدرات كثيرة حتى يتمكن الإنسان حينئذ من تطبيق الأحكام الشرعية على موضوعاتها و تحديد الموضوعات للأمة و للناس لأن تحديد الموضوع ليس بالمسألة الهينة و إنما يحتاج إلى كفاءة , يحتاج إلى خبرة في الزمان و بصيرة بأهل الزمان و بصيرة بعموم الأوضاع المحيطة بالإنسان , الأوضاع النفسية للإنسان , الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية المحيطة في المجتمع , يحتاج الإنسان إلى خبرة عالية في هذه المسائل حتى يتمكن العالم حينئذ من تطبيق الأحكام الشرعية على موضوعاتها و يتمكن من تحديد الموضوعات للناس , فالذي يدعي هكذا انه يتمكن من تحديد التكليف الشرعي لنفسه او لغيره , الدعاوى كثيرة , و كثير من الناس تحت هذا الغطاء يوقعون

الناس في الشبهات و يوقعون الناس في الحرام و يوقعون أنفسهم تحت هذه الشبهة , إِمَّا هُمْ عَالِمُونَ بِأَنَّهُمْ فَعَالٌ لَا يَتِمَكَّنُونَ مِنْ تَحْدِيدِ التَّكْلِيفِ الشَّرْعِيِّ , هُوَ عَالِمٌ فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ نَفْسِهِ لَكِنْ هَكَذَا جُزَافًا يُجَدِّدُ بِنَفْسِهِ , وَ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ نَتِيجَةُ شُبُهَةٍ , هُوَ يَشْتَبِهُ , يَتَصَوَّرُ أَنَّهُ مِمَّنْ لَهُمُ الْقُدْرَةُ عَلَى تَحْدِيدِ التَّكْلِيفِ الشَّرْعِيِّ , وَ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ , لَا , تَحْتَ هَذَا الْعِنْوَانِ تُسْتَحْصَلُ الْمَنَافِعُ الدُّنْيَوِيَّةُ وَ يُسْتَحْصَلُ الْمَرَادُ الدُّنْيَوِيُّ تَحْتَ عِنْوَانِ أَنَّنَا مِنْ بَابِ التَّكْلِيفِ الشَّرْعِيِّ فَعَلْنَا هَذَا الْأَمْرَ , وَ مِنْ بَابِ التَّكْلِيفِ الشَّرْعِيِّ ابْتِجَاهًا بِهَذَا الْإِتِّجَاهِ , وَ هَذَا إِنَّمَا هُوَ تَبْرِيرٌ وَ إِلَّا التَّكْلِيفِ الشَّرْعِيِّ لَيْسَ فِي قُدْرَةِ كُلِّ إِنْسَانٍ أَنْ يَتِمَكَّنَ مِنْ تَحْدِيدِهِ بِالذِّقَّةِ , هُوَ مَا الْمَرَادُ مِنَ التَّكْلِيفِ الشَّرْعِيِّ ؟

التكليف الشرعي ان يكون الإنسان في الموضوع الذي يرتضيه الإمام الحجة عليه السلام , هو هذا التكليف الشرعي , حينما نقول ما هو تكليفنا الشرعي ؟ يعني ما هو الأمر الذي نعمله , نأتي به فنأخذ بسببه رضا الإمام عليه السلام , هو هذا المراد من التكليف الشرعي و إلا ما هو التكليف الشرعي ؟

التكليف الشرعي هل هو شيء مادي في الخارج موجود ؟ او هل هو طريق معين نسير فيه نصل إلى دولة معينة ؟ او هو ولاء لجهة دون جهة او براءة من جهة دون جهة بحسب المذاق و بحسب الطباع و بحسب المزاج ؟

التكليف الشرعي هو الأمر الذي يريدُه الإمام عليه السلام و يجب على الإنسان ان يمتثل ذلك الأمر , هو هذا التكليف الشرعي , و التكليف الشرعي فيه ثوابت , فيه أصول , و فيه مُتَغَيِّرَاتٌ , فيه ثوابت و أصول لا يمكن ان تتغير مهما تغير الزمان و المكان , قبل قليل قلت ان لتغير الظروف , لتغير الأزمنة , لتغير الأمكنة مدخليه في تحديد التكليف الشرعي , نعم هذا ليس في جانب الثوابت , التكليف الشرعي فيه أشياء ثابتة لا تتغير ,

البراءة من أعداء أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين ثابت لا يتغيّر في كل حال , البراءة من أعداء أهل البيت , البراءة من أعداء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثابت لا يتغيّر في كل حال , نعم هناك بعض الأمور تتغيّر بحسب تغيّر الزمان و المكان , بحسب تغيّر الظروف المحيطة بالإنسان - على أي حال هذا البحث لا أريد ان ادخل في كل تفاصيله لكن هذه مقدمة قصيرة موجزة عن معنى التكليف الشرعي صورة موجزة عن معنى التكليف الشرعي في ديننا في عقيدتنا في شريعة أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين ، و لذا في هذه الليلة اقتطفُ هذه الكلمة من التوقيعات الصادرة من الناحية المقدسة صلوات الله و سلامه على مَنْ قَدَّسَهَا , من التوقيعات الصادرة من إمام زماننا عليه أفضل الصلاة و السلام في الكتاب الذي وَجَّهَهُ إلى مجموعة من شيعته حينما كَثُرَ الارتياب في أوساط بعض الشيعة في مسألة وجود الإمام الحُجَّة صلوات الله و سلامه عليه و في مسألة أنّ الإمام العسكري عليه السلام خَلَفَ إماماً معصوماً بعده , فَكَتَبَ كتاباً إلى طائفة من الشيعة من جُملة ما قالَهُ صلوات الله و سلامه عليه في كتابه الشريف هذا (و في ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لي أسوة حسنة) من جُملة ما قالَهُ في الكتاب هذه الفقرة اقتطفْتُها من كلامه الشريف (و في ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لي أسوة حسنة) الإمام يقول انه في ابنة رسول الله في فاطمة سلام الله عليها (لي أسوة حسنة) الإمام عليه السلام يجعل في كلامه هذا من فاطمة , من أم الحسن و الحسين صلوات الله عليهم , يجعل منها أسوة له ( و في ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لي أسوة حسنة ) و هذا الكلام نفسه , بنفس المضمون , بنفس المعنى , بنفس الحقيقة , بنفس الروح , بنفس الابتعاد , الذي جاء به الكتاب الكريم (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ) نفس الكلام الذي جاء به الكتاب الكريم , قبل قليل كُنَّا نقرأ

في زيارتها الشريف أنها بَضْعَةٌ منه , أنها رُوْحُه الذي بين جَنْبِيَه كما قال رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم (فَفاطمة رُوْحُه الذي بين جَنْبِيَه) نفس الكلام في الآية الشريفة (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ) هو نفسه في قوله إمام زماننا عليه أفضل الصلاة و السلام (و في ابنة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لي أسوة حسنة) و الأسوة هو المثال الأكمل الذي يُتأسى به , الذي يُتمثلُ به , في أفعاله , في أقواله , في حركاته , في سَكَناته , في حالاته النفسية في كل ما يتعلَّق به من أساليب الحياة الدنيوية و الدينية , هو هذا الأسوة , الأسوة الحسنة الأسوة التي توصفُ بالحُسن من جميع جهاتِها (أسوة حسنة) هذه الأسوة الحسنة هي التي يتمثلُ بها الإنسان , هي التي يتأسى بها الإنسان في الأقوال , في الأفعال , في الحركات , في السكّنات , في القيام و القعود , في جميع الحالات النفسانية , في جميع الحالات الظاهرية , في جميع الحالات الباطنية , هو هذا المراد من الأسوة الحسنة , حسنة في ظاهرها , حسنة في باطنها , أليس تُخاطبُهُم في الزيارات الشريفة ( اني مؤمنٌ بظاهركم و باطنكم و سرُّكم و علانيتكم و أولكم و آخركم و شاهدكم و غائبكم) إلى آخر المعاني الكثيرة التي تردُّ في الزيارات الشريفة في زيارات أهل بيت العصمة صلوات الله عليهم أجمعين , فالأسوة الحسنة هي التي يُحيط بها الحُسن من جميع الجهات , و ينفذ فيها الحُسن في جميع الاتجاهات , فإمامنا عليه السلام يقول (و في ابنة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لي أسوة حسنة) و إنما اوردتُ هذا المقطع من كلامه , أولاً هذا كلام إمام زماننا و حديثنا عن التكليف الشرعي , كما قلت قبل قليل التكليف الشرعي هو الذي يجب علينا باتجاه إمام زماننا عليه السلام , فهذا كلام إمام زماننا صلوات الله عليه , و هو الذي يجعل من الزهراء أسوة حسنة له عليه أفضل الصلاة و السلام .

نَحْنُ نَقْفُ هُنَا فِي بَيَانٍ مَعْنِيَيْنِ بِشَكْلِ مَوْجِزٍ وَ إِلَّا الْوَقْتُ لَا يَسْمَحُ بِذِكْرِ التَّفَاصِيلِ بِقَضِّهَا وَ قَضِيضِهَا لَكِنْ مِنْ جِهَةٍ أُبَيِّنُ مَعْنَى تَأْسِيِ الْإِمَامِ الْحُجَّةِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ بِأَمِّهِ , وَ مِنْ جِهَةٍ ثَانِيَةِ أُبَيِّنُ مَعْنَى تَأْسِينَا بِالزَّهْرَاءِ , أَلَيْسَ أَنَّ تَكْلِيْفِنَا الشَّرْعِيَّ هُوَ إِنْ نَعْمَلُ الْعَمَلَ الَّذِي يَرِيدُهُ إِمَامُ زَمَانِنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ ؟ فَإِذَا كَانَ الْإِمَامُ يَجْعَلُ مِنَ الزَّهْرَاءِ أَسْوَةَ لَهُ فَالَّذِي يَجِبُ عَلَيْنَا كَذَلِكَ إِنْ نَجْعَلُ مِنَ الزَّهْرَاءِ أَسْوَةَ لَنَا وَ لَذَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ أُبَيِّنُ هَذِينَ الْمَعْنِيَيْنِ , أَوَّلًا مَعْنَى أَسْوَةَ الزَّهْرَاءِ بِالنِّسْبَةِ لَنَا , وَ ثَانِيًا مَعْنَى أَسْوَةَ الزَّهْرَاءِ بِالنِّسْبَةِ لِسَيِّدِ الْكَائِنَاتِ فِي زَمَانِنَا , لِإِمَامِنَا صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ .

أَمَّا بِالنِّسْبَةِ لِلْأَسْوَةِ الزَّهْرَائِيَّةِ لَنَا , نَحْنُ لَا نَتِمَكَّنُ إِنْ نَتَأَسَّى بِالَّذِي فِي قَلْبِهَا , ذَلِكَ الْقَلْبُ الَّذِي وَسِعَ اللَّهُ , اللَّهُ الَّذِي لَا تَسْعُهُ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ , قَلْبُ فَاطِمَةَ وَ وَسِعَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى , أَلَيْسَ هُوَ الَّذِي يَقُولُ (وَسِعَنِي قَلْبُ عَبْدِي الْمُؤْمِنِ) فَالْقَلْبُ الَّذِي وَسِعَ اللَّهُ نَحْنُ لَا نَتِمَكَّنُ إِنْ نَتَأَسَّى بِهِ وَ إِثْمًا يَكُونُ التَّأْسَى بِالْمَوَاقِفِ الَّتِي وَقَفَتْهَا الصِّدِّيقَةُ الزَّهْرَاءُ فِي حَيَاتِهَا , نَتَأَسَّى بِالَّذِي نَتِمَكَّنُ إِنْ نَتَأَسَّى بِهِ وَ إِلَّا مَنْ مِّنَّا قَادِرٌ عَلَى إِنْ يَتَأَسَّى بِكُلِّ جَزْئِيَّاتِ حَيَاةِ فَاطِمَةَ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهَا , هَذَا الْمَعْنَى لَا نَتِمَكَّنُ مِنْ تَحْقِيقِهِ وَ نَحْنُ أَقْلٌ وَ أَقْلٌ وَ أَقْلٌ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى لَكِنْ هُنَاكَ نَقَاطٌ وَاضِحَةٌ فِي حَيَاةِ الزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا السَّلَامُ , هُنَاكَ مَوْقِفٌ , مَوَاقِفٌ وَاضِحَةٌ .

الموقف الذي لأجله استشهدت عليها أفضل الصلاة و السلام , قطعاً هذا الموقف الذي لأجله استشهدت و لأجله قُتِلَتْ عَلَيْهَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ , هَذَا الْمَوْقِفُ لِأَهْمِيَّتِهِ هَكَذَا ضَحَّتْ الزَّهْرَاءُ عَلَيْهَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ وَ قَدَّمَتْ نَفْسَهَا قُرْبَانًا لِأَهْمِيَّةِ ذَلِكَ الْمَوْقِفِ , لِقُدْسِيَّةِ ذَلِكَ الْمَوْقِفِ , لِأَهْمِيَّةِ الْحَدَثِ الَّذِي حَدَثَ , وَ أَهْمِ مَوْقِفِ , أَهْمِ حَدَثِ وَاضِحٌ فِي حَيَاتِهَا صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهَا مَوْقِفُهَا بَعْدَ رَحِيلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عليه و آله و سلم عن هذه الدنيا و بعد السقيفة و ما اصطنعهُ المنافقون في السقيفة , لعنة الله عليهم , موقفها الواضح و الجلي , و الكثير يفهم خطأ أنّ الزهراء عليها السلام كانت تُطالب بِفَدَك و تريد فَدَكاً , الكثير من الذين كتبوا او من الذين قالوا فَهِموا المسألة هكذا , أنّها كانت تُطالب بِفَدَك , الزهراء صلوات الله و سلامه عليها كان في موقفها ثوابت , أمور ثابتة , و كان في موقفها شيء ثابت , هذا الشيء الثابت بقي على طول موقفها من اللحظة الأولى التي اقتضى الأمر ان تفعل ما تفعل إلى لحظة شهادتها و رحيلها عن هذه الدنيا الفانية , الزهراء صلوات الله و سلامه عليها كانت في مقام الدفاع عن حوزة الإمامة و في مقام الدفاع عن حوزة إمام زمانها , هذا الموقف الواضح في حياة الزهراء عليها السلام من ول ما بدأت المشكلة و إلى آخر حياتها صلوات الله عليها , القوم حينما جاءوا و وقفوا في الباب و نادى اللعين ( انه لتخرجن يا علي او لأضرم النار عليك , لأضرم النار على دارك و بيتك ) القوم ما جاءوا كي يؤذوا الزهراء بنفسها , الكلام كله موجه لسيّد الأوصياء , إن لم تخرج للبيعة , إمّا ان تخرج يا علي لبيعة أبي بكر و إمّا ان أحرق الدار بالنار .

لو كانت فاطمة صلوات الله و سلامه عليها زوجة لغير عليّ و إن كان هذا لا يمكن لأنّه ليس لفاطمة من كفو حتى من الأنبياء من آدم فما دون , لا يمكن هذا , هذا المعنى في الروايات الشريفة , لكن نقول لو كانت فاطمة , هكذا , فرض المستحيل ليس بمُستحيل , لنفرض هذه الفرضية , لو كانت زوجة لغير عليّ صلوات الله و سلامه عليه ما لقيت الذي لقيت , الذي لقيته فاطمة عليها أفضل الصلاة و السلام لدفاعها عن حوزة الإمامة , لوقوفها في خط المواجهة دفاعاً عن حوزة الولاية , عن حوزة ولاية عليّ صلوات الله و سلامه عليه و إلاّ اللعناء من أول لحظة ما قالوا يا فاطمة اخرجي إلينا و إمّا قالوا يا علي

إن لم تخرج إلينا , نحن نُضرم النار عليك , فالزهراء صلوات الله و سلامه عليها كانت واقفة في الباب و علمت أنّ القوم يريدون الاعتداء على سيّد الأوصياء , وقفت في الباب و مانعت القوم و القصة معروفة , ربّما نُشير إليها في آخر المجلس , مانعتهم من الدخول لأنّهم ما كانوا يريدون الدخول لتقييد الزهراء , كانوا يريدون الدخول لتقييد سيّد الأوصياء , كانوا يريدون الدخول للإعتداء على الإمام صلوات الله و سلامه عليه , فموقفها , الممانعة في الباب , دفاعا عن سيّد الأوصياء , ثم ماذا ؟ و حتى الذي جرى عليها في الباب و ما جرى عليها صلوات الله و سلامه عليها , بعد ان وقعت على الأرض من شدّة الآلام و من شدّة الجراحات , بعد ذلك لَمّا افأقت من آلامها شيئا ما , نوعاً , أول سؤال سألت فضّة , سألت عن سيّد الأوصياء , لم تسأل عن أولادها مثلاً و إنّما سألت عن إمام زمانها , ما سألت عن أولادها , هل أخذوهم , هل ضربوهم , قتلوهم ؟ أول سؤال سألت فضّة , سألت عن إمام زمانها , ثم خرجت رغم الآلام التي عانتها صلوات الله و سلامه عليها , خرجت رغم كل تلك الآلام , خرجت لأيّ شيء ؟ خرجت في موقف دفاع عن سيّد الأوصياء صلوات الله و سلامه عليه , الآن ما يكفي لأن اذكر الحوادث بتفاصيلها , فخرجت دفاعاً عن سيّد الأوصياء , و حتى في خطبتها جعلت مقاطع كثيرة للحديث عن سيّد الأوصياء و للحديث عن مقامه الشريف عند الله و عند رسوله و بين المسلمين , و بقيت مواقف الزهراء عليها أفضل الصلاة و السلام على هذا الحال إلى آخر لحظات حياتها , حتى حينما جاء الاثنان يُحاولان إرضاء الزهراء عليها السلام فأظهرت البراءة منهما لأنّهما وقفوا في خط المواجهة لسيّد الأوصياء صلوات الله و سلامه عليه , و بقيت فاطمة عليها أفضل الصلاة و السلام على هذا الحال , في حال

الدفاع عن ذمار الولاية , في حال الدفاع عن حمى الإمام المعصوم صلوات الله و سلامه عليه , هذا الموقف الذي لأجله استشهدت الزهراء صلوات الله و سلامه عليها .

فَنحن إذا أردنا التأسّي بها , التأسّي في هذا الموقف , و التأسّي في هذا الموقف من جهتين , الجهة الأولى , ثبأتها عليها السلام في الدفاع عن الحقّ , في الدفاع عن ولاية الإمام , في الدفاع عن إمام زمانها , ثبأتها في الدفاع عن الحق رغم كل الآلام التي واجهتها .

الآن إذا أردنا ان نُلقِي نظرة فاحصة على الآلام التي واجهت الصديقة عليها السلام , أولا الأحزان الكثيرة التي عاشتها بسبب فقد النبي صلى الله عليه و آله و سلم , النبي صلى الله عليه و آله كان حينما يخطب يتكيء إلى جذع نخلة و حينما صنعوا له منبراً , هذا جذع النخلة جذع خشب حينما يتكيء النبي صلى الله عليه و آله في خُطبته ما كان المسلمون يسمعون صوته بعد ان كثر عددهم فقالوا نصنع لك منبرا فصنعوا له منبرا فكان النبي يصعد على المنبر , فكلما صعد النبي على المنبر كان هذا الجذع يحنّ حيناً , هذا مذكور في كُتب السنّة , في كُتب الشيعة , كان هذا الجذع يحنّ حيناً لرسول الله صلى الله عليه و آله , حيناً حُزناً لأنّ النبي صلى الله عليه و آله و سلم ما كان يتكيء عليه و إنّما يصعد على المنبر , إذا كان الجذع يحنّ حيناً على فراق مؤقّت و في حياة الرسول فكيف بقلب فاطمة صلوات الله عليها حينما فارقتها النبي صلى الله عليه و آله و رحل عن هذه الدنيا , إذا كان الجذع يعيش هذا المعنى فكيف بقلب فاطمة , الأحزان التي خيمت على قلب الزهراء بعد رحيل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و هذه الأحزان هي التي انحلت بدنها كما في الروايات , هي التي أمرضتها , هي التي جعلت وجهها مُصفرّاً كما تذكر الأخبار , طال انينها و حنينها , زادت أحزانها و أشجانها بعد رحيل الرسول صلى الله عليه و آله و سلم , فهذه الأحزان المتراكمة , ثم ماذا ؟ ثم الأحزان الاخرى , الآلام

الآخري ، حينما سمعت بالمنافقين ، رسول الله لم يُدفنَ و هؤلاء اجتمعوا في السقيفة و صنعوا ما صنعوا من الأفاعيل و الأعاجيب ، هذه أيضا تؤثر في قلبها ، هذه أيضا تُضيف إلى النار ناراً أخرى ، هذه تؤججُ آلامها ، تؤججُ أحزانها ، و فوق كل هذا ، إضافة إلى الأحران و إضافة إلى ارتداد الأمة و انقلاب الأمة على أعقابها هناك أشياء أخرى ، فاطمة صلوات الله و سلامه عليها كانت جريحة ، كُسِرَ ضلعُها ، جُرِحَتْ في ثديها ، ثم ماذا ؟ و جاءها الإسقاط ، و حالة الإسقاط عند المرأة حالة تُشير إضافة إلى الآلام الجسدية ، إضافة إلى الآلام النفسية أيضا ، حُزناً على ولدها الذي سمّاه رسول الله صلى الله عليه و آله مُحسناً ، فأحزان و جراحات و مرض و آلام و إسقاط و اهانات ، هجوم على باب دارها بعد ان كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقفُ على باب الدار مُستأذناً ، إن أذن له دخلَ و إن لم يؤذن له لم يدخل ، رسول الله ، و إنما كان يفعل هكذا لتأديب الأمة ، و النبي صلى الله عليه و آله يقول (ارحموا عزيز قوم ذل) لأن الذي كان يعيش في عزّة ثم تُصيبه المهانة ، ثم تُصيبه الذلّة تنكسر لأجله القلوب و بحاجة إلى رَحمة أكثر من غيره ، هذه المعاني كلها كانت تُعانيها الزهراء صلوات الله و سلامه عليها لكن هذا ما وقفَ في وجهها مانعا ، ان يحول بينها و بين الدفاع عن حوزة الولاية و عن حوزة إمام زمانها صلوات الله و سلامه عليه ، فثباتها في الدفاع عن الحق ، و صبرها ، صبرها على آلامها من جهة بحيث أنها اخفت آلامها و اخفت آلام ضلعها عن سيّد الأوصياء و إن كان هذا الأمر لا يُخفى عن سيّد الأوصياء لكن في التعامل الظاهري ، صبرها على آلامها صلوات الله و سلامه عليها و صبرها على الثبات على موقفها إلى آخر لحظة من لحظات حياتها ، هذه هي جهة التأسّي بالنسبة لنا بفاطمة عليها أفضل الصلاة و السلام ان نبقى في خطّ المواجهة و الدفاع عن أهل البيت صلوات الله عليهم

أجمعين بنحو عام و عن إمام زماننا عليه أفضل الصلاة و السلام بنحو خاص هذه جهة التأسّي بالنسبة لنا .

أما جهة التأسّي بالنسبة لإمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه فما هي جهة التأسّي ؟ انّ له بفاطمة صلوات الله عليها أسوة حسنة ؟ جهة التأسّي من جهة مظلوميّتها , فالإمام عليه السلام حينما يتحدّث في هذا الكتاب , يتحدّث عن مظلوميّته و انّ له أسوة بمظلوميّة أمّه فاطمة , أمّا لم يختار الإمام عليه السلام الزهراء صلوات الله عليها أسوة من دون الأئمة , من دون المعصومين , لم يختارها أسوة ؟ لجهات يمكن ان أجملها في الأمور التالية , أولا لأنّها منه و هو منها صلوات الله عليها و هذا الكلام أيضا يكون في باقي الأئمة , و الجهة الثانية لما للزهراء عليها أفضل الصلاة و السلام من مقام و من منزلة في قلب الإمام الحجّة و لما في قلبه من الآلام و من الأحزان للذي جرى على الزهراء عليها أفضل الصلاة و السلام , هذا من جهة ثانية .

و من جهة ثالثة لشدّة آلام فاطمة عليها أفضل الصلاة و السلام , لشدّة الآلام التي عانتها , لشدّة المحن التي واجهتها , لشدّة القوارع و الرزايا التي صبّت عليها , عليها أفضل الصلاة و السلام .

لهذه الجهات الإمام صلوات الله و سلامه عليه يجعل من فاطمة عليها أفضل الصلاة و السلام أسوة حسنة له , فمظلوميّته عليه صلوات الله كمظلوميّة الزهراء و لا زال إمامنا يعيش في هذه المظلومية إلى يومنا هذا , هذه المظلومية لا تُرفع بنحو من أنحاء الارتفاع عن الإمام صلوات الله و سلامه عليه إلا في ظهوره , إلا في فرجه الشريف , أليس في الروايات الشريفة انّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لما اخبر الزهراء عليها السلام بالذي يجري على عترتها , على العترة الطاهرة , بالذي يجري على أولادها فحزنت الزهراء و

بَكَتْ و ظَهَرَتْ مَعَالِمُ الْأَحْزَانِ عَلَى وَجْهِهَا الشَّرِيفِ لَكِنَّه لَمَّا اخْبَرَهَا بِمَهْدِيِّ هَذِهِ الْأُمَّةِ , لَمَّا اخْبَرَهَا بِنَامُوسِ الدَّهْرِ فِي زَمَانِنَا , بِإِمَامِ زَمَانِنَا صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ ابْتَشَرَتْ وَ فَرَحَتْ وَ لَذَا كَانَ إِمَامِنَا وَ لَا زَالَ إِمَامِنَا صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ فَرِحَةً لِلزَّهْرَاءِ وَ بِلِسْمًا لآلِهَا , لَا زَالَ إِمَامِنَا صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ هُوَ السَّرُورُ الَّذِي يُسَرُّ بِهِ قَلْبُ فَاطِمَةَ وَ السَّرُورُ الَّذِي يُسَرُّ بِهِ قَلْبُ آلِ الرَّسُولِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ .

فَمَظْلُومِيَّتُهُ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ كَمَظْلُومِيَّتِهَا وَ نَحْنُ نَتَأَسَّى بِالزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا السَّلَامَ نَتَأَسَّى مِنْ جِهَةِ الدَّفَاعِ عَنِ حَوْزَةِ الْإِمَامَةِ وَ عَنِ إِمَامِ زَمَانِنَا صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ وَ الْإِمَامُ يَجْعَلُ مِنْ مَظْلُومِيَّةِ الزَّهْرَاءِ مِثَالًا لِلْمَظْلُومِيَّةِ الَّتِي عَاشَهَا , فإِمَامُنَا يَعِيشُ هَذِهِ الْمَظْلُومِيَّةَ , كَمَا أَنَّ سَيِّدَ الْأَوْصِيَاءِ عَاشَ الْمَظْلُومِيَّةَ الْكُبْرَى بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَمَ وَ كَانَتِ الزَّهْرَاءُ هِيَ الْمُدَافِعَةُ الْأُولَى عَنِ حَوْزَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ , إِمَامِنَا الْحُجَّةُ يَعِيشُ مَظْلُومِيَّتَهُ الْآنَ بِنَفْسِ الْمَعْنَى الَّذِي عَاشَهُ سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ , فَالَّذِي يَجِبُ عَلَيْنَا وَ هُوَ هَذَا تَكْلِيفُنَا الشَّرْعِي , الَّذِي يَجِبُ عَلَيْنَا هُوَ هَذَا , إِنْ نُدَافِعُ عَنِ إِمَامِ زَمَانِنَا صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ , الدَّفَاعُ عَنِ إِمَامِ زَمَانِنَا الدَّفَاعُ عَنِ مَذْهَبِهِ , الدَّفَاعُ عَنِ عَقِيدَتِهِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ , الدَّفَاعُ عَنِ أَوْلِيَائِهِ , الْبِرَاءَةُ مِنْ أَعْدَائِهِ , إِنْ نَقِفَ فِي الْخَطِّ الَّذِي , فِي الطَّرِيقِ الَّذِي يَرِيدُهُ إِمَامُ زَمَانِنَا صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ , إِنْ نَتَبَرَّأَ مِنْ أَعْدَائِهِ بِمَعْنَى الْبِرَاءَةِ وَ إِنْ نَتَوَلَّى أَوْلِيَاءَهُ بِمَعْنَى الْوَلَايَةِ وَ هَذَا الدَّفَاعُ عَنِ إِمَامِ زَمَانِنَا مَا زَالَ الْإِمَامُ غَائِبًا عَنِ أَبْصَارِنَا , وَ أَمَّا إِذَا حَضَرَ الْإِمَامَ فَالْكَلَامُ يَكُونُ بِشَكْلِ آخَرَ , بِمَعْنَى آخَرَ , وَ إِنْ كَانَ هَذِهِ الثَّوَابِتُ تَبْقَى , ثَوَابِتُ الْمَوَالَاةِ لِأَوْلِيَائِهِ وَ الْبِرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِهِ , هَذِهِ ثَوَابِتُ بَاقِيَةٍ , كَمَا قَلْتُ قَبْلَ قَلِيلٍ , هُنَاكَ فِي التَّكْلِيفِ الشَّرْعِيِّ ثَوَابِتٌ لَا تَتَغَيَّرُ بِتَغْيِيرِ الْأَزْمَنِ وَ الْأَمْكَنِ , وَ هُنَاكَ أُمُورٌ يُمْكِنُ أَنْ تَتَغَيَّرَ

بِحَسَبِ تَغْيِيرِ الْمَكَانِ , بِحَسَبِ تَغْيِيرِ الزَّمَانِ , بِحَسَبِ تَغْيِيرِ الظُّرُوفِ الْمُحِيطَةِ بِالْإِنْسَانِ , بِحَسَبِ الْحَالَاتِ النَّفْسَانِيَةِ لِلْإِنْسَانِ وَ هَكَذَا , أَمَّا هَذِهِ الثَّوَابِتُ , مُوَالَاةُ أَوْلِيَائِهِ وَ الْبِرَاءَةُ مِنْ أَعْدَائِهِ , هَذِهِ ثَوَابِتٌ بَاقِيَةٌ وَ لَا بَدَلَ أَنْ يَكُونَ هَدَفُنَا الْأَصْلِيُّ هُوَ تَعْجِيلُ فَرَجِ إِمَامِ زَمَانِنَا صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ ..

... (إلى هنا ينتهي الوجه الأول من الكاسيت) ....

التي قد بَجِبُ عَلَيْنَا فِي زَمَنِ الْغَيْبَةِ , الْأُمُورِ الْآخَرَى , فِي الدِّفَاعِ عَنْ جَمِيِّ الْإِسْلَامِ , فِي الدِّفَاعِ عَنْ ذِمَارِ الْمُسْلِمِينَ , فِي الدِّفَاعِ عَنِ الدَّوْلَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ بِاللِّسَانِ أَوْ بِالْيَدِ أَوْ بِكُلِّ مَا يَتِمَكَّنُ الْإِنْسَانَ , هَذَا لَا يَكُونُ هَدَفًا رَئِيسًا لَنَا , هَذَا إِنَّمَا يَقَعُ فِي طَرِيقِ التَّمْهِيدِ لِلْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامِ , وَ أَمَّا إِذَا اعْتَبَرْنَا هَذِهِ الْأُمُورَ هِيَ الْأَهْدَافُ الرَّئِيسَةُ , هَذَا انْحِرَافٌ كَبِيرٌ عَنِ الْإِمَامِ الْحُجَّةِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ , إِقَامَةُ الدَّوْلَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي زَمَنِ غَيْبَةِ الْإِمَامِ , الدِّفَاعِ عَنْ جَمِيِّ الْإِسْلَامِ , الدِّفَاعِ عَنْ مَصَالِحِ الْمُسْلِمِينَ , الدِّفَاعِ عَنْ كَلِمَةِ التَّوْحِيدِ وَ هَكَذَا هَذَا يَقَعُ فِي طَرِيقِ التَّمْهِيدِ لِلْإِمَامِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ وَ إِلَّا فَالْهَدَفُ الرَّئِيسُ وَ التَّكْلِيفُ الْأَصْلُ وَ الْغَايَةُ الْقَصْوَى وَ الْمَبْدَأُ وَ النِّهَايَةُ هُوَ الْإِمَامُ الْمُعْصُومُ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ , الدِّفَاعِ عَنْ جَمِيِّ الْإِمَامِ , الدِّفَاعِ عَنِ حَوْزَةِ الْإِمَامِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ , أَمَّا هَذِهِ الْأُمُورُ , تَقَعُ فِي طَرِيقِ التَّمْهِيدِ لِلْإِمَامِ الْمُعْصُومِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ , هَذِهِ الْأُمُورُ تَتَغَيَّرُ , رُبَّمَا فِي بَلَدٍ مِنْ الْبُلْدَانِ يَكُونُ الدِّفَاعُ بِاللِّسَانِ , رُبَّمَا فِي بَلَدٍ مِنْ الْبُلْدَانِ يَكُونُ الدِّفَاعُ بِالسَّلَاحِ , رُبَّمَا فِي بَلَدٍ مِنْ الْبُلْدَانِ يَكُونُ الدِّفَاعُ بِالسَّكُوتِ وَ حِفْظِ النَّفْسِ , هَذِهِ تَخْتَلِفُ , أَمَّا الثَّابِتُ الْأَصْلِيُّ فِي تَكْلِيفِ الْإِنْسَانِ الشَّرْعِيِّ هُوَ الدِّفَاعُ عَنِ الْإِمَامِ الْمُعْصُومِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ وَ التَّقَرُّبُ إِلَى الْإِمَامِ بِكُلِّ مَا يَتِمَكَّنُ الْإِنْسَانَ أَنْ يَتَقَرَّبَ بِهِ إِلَى أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ , وَ الْإِبْتِعَادُ عَنِ

أعداء الإمام و عن أعداء أهل البيت بِكُلِّ ما يتمكَّن الإنسان ان يتتعد عن أعداء أهل البيت , كل وسيلة يمكن ان تُقَرَّبنا من الإمام في تكليفنا الشرعي الأصلي الثابت الذي لا يتغيَّر يَجِب علينا ان نتقَرَّب منها , يَجِب علينا ان نتمسَّك بِها , و كل شيء يَحول فيما بيننا و بين الإمام عليه السلام يَجِب علينا ان نبتعد عنه , هذا الشيء كان أنسانا , هذا الشيء كان اعرافاً , كتاباً , مُدَرِّساً , عالِماً , صديقاً , والِداً , ابناً , زوجةً , مالاً , سُمعةً , جاهاً , قُلِّ ما شئت , كل شيء يُقَرَّب للإمام من هذه الأشياء يَجِب علينا ان نتمسَّك به , كل شيء يُبتعد عن الإمام من هذه الأشياء او غيرها يَجِب علينا ان نبتعد عنه , هو هذا تكليفنا الشرعي الأصلي , أمَّا الأمور الاخرى التي قد بَجِب علينا , سواء هذه الأمور تكون بالفعل او بالقول او بالحالات النفسية او في أي مورد من الموارد الاخرى في هذه الحياة التي اختلفت أطوارها و شؤوناتها , هذه قد تتغيَّر بتغيُّر الأزمنة , بتغيُّر الأمكنة , بتغيُّر الأحوال , الأمور قد تكون مُختلفة من زمان إلى زمان , من مكان إلى مكان لكن يبقى التكليف الشرعي الأصل هو هذا و لذلك في الروايات الشريفة (مَن ماتَ على هذا الأمر مُنتظراً لإمامه) يعني ماتَ على تكليفه الشرعي , هذا هو التكليف الشرعي لا هذا الذي يُلقق به البعض من دون معرفة و من دون فهم , يُحدِّد التكليف الشرعية هكذا , يَكِيلها كَيْلاً , الروايات هكذا تقول ( مَن ماتَ على هذا الأمر مُنتظراً لإمامه صلوات الله و سلامه عليه كَمَن قاتَلَ بين يدي الإمام الحُجَّة , او كَمَن قُتِلَ امام فسطاط الإمام عليه السلام , او كَمَن قُتِلَ تحت لواء الإمام عليه السلام ) سواء كان هذا الموت الذي ماتهُ الإنسان في زمان غيبة الإمام , ماتَ على فراشه او ماتَ في جبهات القتال دفاعاً عن جمى الإسلام و ذمار المسلمين , في كل الأحوال , لكن الشرط الأساسي هو هذا , أمَّا حتى هذا الذي يَحمل السلاح و يُقتل في جبهات القتال و هو لا

يَمُوت على هذا الأمر مُتَنظِراً , هذا لا يُعَدُّ شهيداً حينئذ , هذا ليس من الشهداء و هذا ليس من أهل الإيمان , هذا التكليف الشرعي الأصلي هو هذا , هذا التكليف الشرعي الذي تَطْمَئِنُّ له النفوس و الذي تُدْعِن له النفوس , أمّا الأمور الأخرى التي تتغيَّرُ من حال إلى حال , ربّما يكون التكليف في بعض الأحيان قتالاً بالسلاح و دماء , ربّما يكون التكليف في بعض الأحيان انفاقاً للأموال و ربّما يكون التكليف في بعض الأحيان عبادة و صياما , و ربّما يكون التكليف في بعض الأحيان كلاماً و تأليفاً و كتابةً و إلى آخره , التكاليف مُختلفة , أمّا يبقى التكليف الأصل , التكليف الجوهرى هو هذا , هو أنّ الإنسان يسعى بِكُلِّ ما يَتمكَّن من وَسِعٍ , من طاقة , من جهد , من قابلية , ان يتقَرَّب , ان يتمسَّك بِكُلِّ الوسائل التي تُقَرِّبُهُ من الإمام و ان يتبَعِد عن كل الأمور التي تُبَعِّدُهُ عن الإمام , و سائر الأمور الأخرى التي تَقَعُ في الطريق ان يقيسَها , هذه الأمور تُحوّل فيما بينه و بين الإمام او لا ؟ إمام الأُمَّة -رضوان الله تعالى- عليه أليس في بياناته التي كان يوجِّهُها , في إرشاداته , في تعليماته التي كان يوجِّهُها للمسؤولين في الدولة الإسلامية , لَمّا كان يتحدَّث في بعض المرّات في بعض بياناته عن العلاقات مع الدول الخارجية , كان يقول لهم هكذا , إذا كانت هذه العلاقات تُخدم ظهور الإمام عليه السلام أقيموها , أمّا إذا كانت تتعارض مع هذا الهدف اقطعوها , يعني اجعلوا الميزان الأصلي هو الإمام عليه السلام من دون حساب المصالح , و موقف الدولة الإسلامية في هذه الأيام يُدكِّرنا بمواقف إمام الأُمَّة رضوان الله تعالى عليه , موقف الدولة المُتشدِّد من قضية سلمان رُشدي و عدم رعايتها للمصالح السياسية الظاهرية يُدكِّرنا بتلك المواقف العلوية لإمام الأُمَّة رضوان الله تعالى عليه , هذا الموقف الأكيد , هذا موقف للإتصال برسول الله و بآل رسول الله , موقف في جانب الولاية للإمام الحُجَّة , موقف في نُصرة الإمام الحُجَّة عليه

السلام , أمّا حسابات المصالح و ماذا يترتب على هذا من انتكاسات في المصالح الظاهرية , هذا لا يُحسب لمن يريد النصرة للإمام الحجة , هذا الموقف و أمثاله من المواقف , هي هذه المواقف التي تكون في سبيل نصرة الإمام صلوات الله و سلامه عليه حينما تظهر البراءة الواقعية من أهل الإيمان من أعداء الإسلام , البراءة الواقعية , البراءة الحقيقية لا التزلف لأعداء الإسلام تحت عناوين باسم التكليف الشرعي , باسم مصلحة الشعب الفلاني , مصلحة الأمة الفلانية , هذا الكلام المزيف الذي هو في غاية البعد عن أحكام أهل البيت و عن أدب أهل البيت و عن سيرة أهل البيت , المواقف الواقعية , المواقف الحقيقية , المواقف التي تكون جليّة واضحة و معارضة للمصالح الدنيوية و إلاّ الموقف إذا كان مساعياً للمصلحة الدنيوية , ربّما في بعض الأحيان يكون صحيحاً لكنه يثير الشكوك في النفس , أمّا حينما يكون الموقف معارضاً للمصالح الدنيوية هو هذا الموقف الذي تطمئن له قلوبنا , نحن رافضة , أليس يُسمّونا رافضة , نحن رافضنا غير عليّ و غير آل عليّ صلوات الله عليهم أجمعين , على طول التاريخ نحن نسمّي رافضة و نحن نفتخر بهذا الاسم , و أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين , من الأسماء المحبّبة لهم لشيعتهم اسم (الرافضة) هذا الاسم اسم محبوب عند الله و اسم محبوب عند رسول الله و اسم محبوب عند أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين رافضة , نحن نرفض الطواغيت , و نحن نرفض الدل .

إمام الأمة -رضوان الله تعالى عليه- لَمَّا رَفَضَ الكويّتون استقباله , الحكومة الكويتية رفضت استقباله و دخوله إلى أراضي الكويت , و إن كان هو ما عنده النيّة البقاء في الكويت , فلَمَّا توجّه إلى بلاد الغرب و توجّه إلى فرنسا و طرِحَ هذا الكلام عليه , أنّه لو لم تقبل فرنسا البقاء على أرضها بالنسبة لك , لو لم تقبلك فرنسا ؟ قال أنا ابقني انتقل

من مطار إلى مطار حتى يأذن الله , إلى ان ينتهي تكليفي الشرعي , بالنتيجة انتقله من مطار إلى مطار لا يُمنع عليه هذا , قال ابقني انتقل من مطار إلى مطار حتى يأذن الله , إلى ان ينتهي تكليفي الشرعي و تنتهي هذه الأمانة التي في عنقي , ابقني انتقل من مطار إلى مطار , و هذا هو معنى الرّفص الواقعي , هذا هو معنى المواجهة لِكُل الظروف التي تواجه الإنسان , سواء كانت هذه الظروف مادية ضاغطة على الإنسان , او كانت هذه الظروف معنوية ضاغطة على الإنسان , و إلاّ نحن لا نتمكّن من إتيان التكليف الشرعي ما لم نحمل هذه العيرة و هذه الانفة الشرعية , ان تكون في نفوسنا عزة لا ان تُستضام نفوسنا لابسطة الأمور التي تواجهنا من الابتلاءات المادية او من الابتلاءات المعنوية , من الضغط الذي يكون ضاغطا علينا بسبب المجتمع , بسبب العالم , بسبب الآراء المختلفة , بسبب الآراء المتشتمّة , هذا هو التكليف الشرعي , التكليف الشرعي الذي يُسأل عنه هو هذا , الوقوف في خط الإمام الحجّة صلوات الله و سلامه عليه , مواجهة أعداء الإمام الحجّة , على الأقل بالبراءة المعنوية , على الأقل بالبراءة القلبية و عدم الانسياق في مُحطّاتهم و عدم الذهاب في الطرقات و في الموارد التي يُحصّلون المنافع بسببنا و نكون بمثابة المعابر و الجسور يعبرون على رؤوس حَمَلت ولاية عليّ عليه السلام و يعبرون على قلوب احتوت على محبة عليّ عليه السلام , هذه القلوب و هذه الرؤوس التي تحمل هذا المعنى لا بد ان تبقى عزيزة لا تُستضام و العزة لله , العزة لرسوله , العزة لأهل الإيمان , و ليس العزة الدنيوية ان ينال الإنسان المناصب الدنيوية , ان ينال الإنسان المطامع الدنيوية , العزة في البقاء مع أهل البيت عليهم السلام , العزة في البقاء مع الإمام الحجّة عليه السلام و إن كان غريبا في هذا الزمان .

في زيارته الشريفة (السلام عليك أيها الإمام الطريد ، السلام عليك أيها الإمام الفريد ، السلام عليك أيها الإمام الوحيد ، السلام عليك أيها الإمام الغريب) في زيارات الإمام الحجة ترد هذه المعاني (ولا تستوحشوا من طريق الحق) كما يقول سيد الأوصياء لقلة سالكيه ، طريق الحق سالكوه قلة على طول التاريخ ، و طريق التمسك بالإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه ، طريق الدفاع عن ذمار الإمام الحجة طريق لاجب ، ليس هو بطريق قد عبّد بالزهور و عبّد بالرياحين ، طريق فيه الآلام ، فيه الآلام المادية و فيه الآلام المعنوية ، التكليف الشرعي هو هذا ، يا من يسائل عن التكليف الشرعي ، تكليفنا الشرعي هو هذا ، الثبات مع الإمام الحجة ، الثبات مع أهل البيت ، ان نعيش هذا المعنى ، معنى الرافضة ، نحن رافضة و نبقى رافضة ، الذي يريد تكليفه الشرعي ، ان يعيش رافضياً حقاً ، رافضياً في عمله ، رافضياً في قلبه ، رافضياً يرفض الذل و الاستكانة لغير أهل البيت عليهم السلام ، رافضياً يرفض كل الطرق و كل الأفكار و كل الاتجاهات و كل الميول التي لا تصب في مجرى أهل البيت ، العين الوحيدة التي يجب علينا ان نستقي منها هي عين أهل البيت ، و عين أهل البيت في زماننا عين إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه ، عين الحياة الحقيقية هو إمام زماننا عليه أفضل الصلاة و السلام ، فهذا هو تكليفنا الشرعي .

أنا اسمع في هذه الأيام من كثير من الإخوة المؤمنين ، من بعض الفضلاء ، من بعض الأخيار ، ممن سمعت منهم مباشرة أو ممن نقل لي عنهم ، اسمع كثيرا من الروى يراها المؤمنون ، يرون الإمام عليه السلام وهو في حالة من الأذى الشديد ، في حالة من الانكسار ، ربما البعض يستهزئ بكلامي ، انه نعتمد الروى ، نعتمد المنام ، على أي حال نحن لم نقل ان المنام و ان الرؤيا مصدر من مصادر التشريع لكن آداب أهل البيت و آداب القرآن هي

التي عَلَّمْتَنَا هذا المعنى (الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ، لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) يسألون الأئمة وروايات مُتَعَدِّدَة ,البشرى هنا ما معناها ؟ يقولون الرؤيا الصالحة للمؤمن في آخر الزمان (الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ، لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) الرؤيا الصالحة يقول صادق العترة (الرؤيا الصالحة لأهل الإيمان) هذه الرؤيا إمّا ان تكون مُحَدِّرَة للإنسان المؤمن ان يَقَعَ في عمل باطل , و إمّا ان تكون مُبَشِّرَة له ان ينال المرتبة الإيمانية الكذائية , تكون مُبَشِّرَة له ان ينال خيرا , خيراً دينياً , خيراً دنيوياً , و إمّا ان تكون هذه الرؤيا ناصحة له , مَوْضِحَة له , مُبَيِّنَة له فَكَمَا قَلْتُ قَبْلُ قَلِيلٍ اسْمَعْ مِنْ كَثِيرٍ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ مِنَ الْإِخْوَةِ الْمُؤْمِنِينَ هذا المعنى و قطعاً هذا المعنى الذي يأتي في الرؤى , و وَرَدَ عِنْدَنَا فِي الرِّوَايَاتِ أَنَّ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ وَ أَنَّ رَأْيَهُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ , وَ آخِرِ الزَّمَانِ لَا يَشْتَبَهُ عَلَيْكَ , الْبَعْضُ يَقُولُ رَبَّمَا لَيْسَ هُوَ هَذَا آخِرِ الزَّمَانِ , آخِرِ الزَّمَانِ هُوَ هَذَا وَ آخِرِ الزَّمَانِ بَدَأَ مِنْذُ غَيْبَةِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ , هَذَا فِي نَظَرِ أَهْلِ الْبَيْتِ , أَمَّا إِذَا كَانَ فِي نَظَرِكَ شَيْءٌ آخَرَ , ذَلِكَ لَكَ وَ نَحْنُ لَا نَقْبَلُهُ , نَحْنُ نَقْبَلُ الَّذِي قَالَهُ أَهْلُ الْبَيْتِ أَهْلٌ هُمْ قَالُوا أَنَّ الْإِمَامَ الْحُجَّةَ يَغِيبُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ , قَالُوا فِي آخِرِ الزَّمَانِ تَبَدُّأَ غَيْبَتُهُ , يَعْنِي مِنْذُ أَنْ بَدَأَتْ الْغَيْبَةُ بَدَأَ آخِرِ الزَّمَانِ فَنَحْنُ الْآنَ نَعِيشُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ , الْبَعْضُ يَقُولُ أَنَّهُ مَنْ قَالَ أَنَّهُ هُوَ هَذَا آخِرِ الزَّمَانِ ؟ الْأَئِمَّةُ يَقُولُونَ أَنَّ الْإِمَامَ يَغِيبُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ , يَعْنِي مِنْذُ أَنْ بَدَأَتْ الْغَيْبَةُ بَدَأَ آخِرِ الزَّمَانِ , فَالرِّوَايَاتُ حِينَئِذٍ تَأْتِي فَتَقُولُ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ , رَأْيُهُ جُزْءٌ مِنْ أَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوَّةِ , أَوْ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ , عَلَى أَيِّ حَالٍ الْآنَ لَيْسَ الْبَحْثُ عَنْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ , مُرَادِي الْمَعْنَى الَّذِي نَسْتَفِيدُهُ مِنْ مِثْلِ هَذِهِ الْأُمُورِ , أَنَّ هَذِهِ الرُّؤْيَا الَّتِي يَرَاهَا أَهْلُ الْإِيمَانِ وَ الَّتِي تَنْقُلُ لَنَا إِذِيَّةَ الْإِمَامِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ وَ إِنْ كُنَّا نَحْنُ لَسْنَا بِحَاجَةٍ إِلَى هَذِهِ الرُّؤْيَا , نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ الْإِمَامَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعِيشُ الْإِذِيَّةَ , يَعِيشُ الْمَظْلُومِيَّةَ

صلوات الله و سلامه عليه , و يعيش المصيبة التي جرت على آباءه , على اجداده , على أمه و إلى يومنا هذا , و مصائب الإمام كثيرة لكن من اشدّ المصائب ايّ المصائب ؟ من اشدّ المصائب على الإمام صلوات الله و سلامه عليه مصائب شيعته و انحراف شيعته عنه صلوات الله و سلامه عليه , هذه من المصائب الشديدة على قلب الإمام , انحراف الشيعة , ابتعاد الشيعة عن الإمام , نسيان الشيعة للإمام صلوات الله و سلامه عليه , تكليفنا الشرعي هو هذا .

نقرأ في دعاء الغيبة (ولا تُنسِنَا ذِكْرَهُ) في دعاء الغيبة في آخر (مفاتيح الجنان) الشريف (ولا تُنسِنَا ذِكْرَهُ) هو هذا تكليفنا , ان لا ننسى ذِكْرَهُ صلوات الله و سلامه عليه , ان نبقى في ذِكْرِهِ الشريف , على أي حال لا أريد الإطالة عليكم و إنما اختتم حديثي بمُصيبة التي جعلها الإمام أسوة له , أليس يقول , في أول الحديث يقول إمامنا صلوات الله و سلامه عليه (و في ابنة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لي أسوة حسنة ) اختتم حديثي بذكر قسطٍ من المصائب من الويلات التي جرت على سيّدتنا أم الحسن و الحسين صلوات الله و سلامه عليها و عليهما و آلهما .

كُتِبَ الأخبار كُتِبَ التاريخ كُتِبَ الروايات تذكر انّ اللعناء بعد ما عقّدوا بيعتهم في السقيفة في سقيفة بني ساعدة و بعدما بايعت الأمة و آية أمة , لعنة الله عليها بعدما بايعت تلك الأمة الفاجرة تلك الأمة المرتدة بعدما بايعت أولئك ألعناء أولئك الفجرة كُتِبَ التاريخ تذكر في الروايات في كتاب سليم بن قيس هذا الكتاب المروي عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام و عن سلمان و أمثال سلمان هذا الكتاب الذي يُعبر عنه إمامنا الصادق صلوات الله و سلامه عليه بأنّه (أبجد الشيعة) انّ عمر قال لأبي بكر , ابعتني إلى عليّ كي نأخذ البيعة منه و إن لم يُبايع فلنأخذ على شيء , إن لم يُبايع عليّ

صلوات الله و سلامه عليه , فلَسنا على شيء , فعلاً أبو بكر يبعث بمجموعة من الناس يبعث برسوله إلى الأمير صلوات الله و سلامه عليه , يطرق الباب فيقول , أَحِبَّ خليفة رسول الله , الأمير صلوات الله و سلامه عليه يستنكر عليه هذا الكلام يقول , و هل خليفة لرسول الله غيري؟! يرجع الرسول , لَمَّا يرجع الرسول إلى أبي بكر يُخبره بالكلام , عُمر مرّة ثانية أيضاً و أبو بكر يُرسلان رسولا آخر انه أَحِبَّ أمير المؤمنين , في البداية (أَحِبَّ خليفة رسول الله) في المرّة الثانية , أَحِبَّ أمير المؤمنين , ماذا قال سيّد الأوصياء صلوات الله و سلامه عليه ؟ سبحان الله , إنّ العهد لَمْ يَطُلْ فَيُنسى , أيام قلائل , يبعث الغدير قبل شهرين , إنّ العهد لَمْ يَطُلْ فَيُنسى , سبحان الله , أو ليس رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم هو الذي امره يعني ابا بكر و كان سابع سبعة ان يُسَلِّمَ عليّ بإمرة المؤمنين ؟ كلام و تفاصيل فيه , بعد ذلك عُمر يُرسل مجموعة من الناس و معهم قنفذ لعنة الله عليه و يصلون إلى دار الأمير , و الأمير عليه السلام ما يُعطيهم جوابا فالجماعة الذين كانوا مع قنفذ يعودون إلى المسجد , يعودون إلى أبي بكر و عُمر , و قنفذ يبقى واقفا في الباب , ثابتا عند باب الزهراء عليها السلام , اللعين يأمر بِجَمع الحطب , عُمر حينئذ يقول اجْمَعوا الحطب و يجمعون الحطب مع مجموعة من الجلاوِزة , من العُتاة و يتجهون إلى باب الأمير و يضع الحطب على باب دار الزهراء صلوات الله و سلامه عليها و يقول لئن لَمْ تَخْرُجْ يا علي فإننا نُضرم النار عليك , نُضرم النار في دارك , الزهراء عليها السلام كانت واقفة في وسط الدار , اقتربت من الباب , تقول ما لنا و لك , ما تُريد مِنّا يا بن صهاك , اللعين كان يُحاول ان يفتح الباب , في هذه الأثناء سَجَرَ النار في الحطب , بدأت النار تلتهب في الحطب على باب الزهراء عليها أفضل الصلاة و السلام و على بيتها الشريف , اللعين حاول ان يفتح الباب فدَفَعَ الباب , الزهراء سلام الله عليها دافَعته

, مانعته , هو اللعين ينقل هذا الكلام , يقول , لَمَّا دافَعْتُ الزهراء الباب فرَكَلْتُ الباب ,  
 بِرِجْلِي فالصَقْتُ الباب إلى الجدار , الزهراء كانت خلف الباب , الصَقَّها إلى الجدار , في  
 تلك اللحظة , سيّدي يا صاحب الأمر , نَبَتَ المسمار في صدر أُمِّكَ فاطمة , سيّدي يا  
 بقيّة الله في تلك اللّحظات كُسِرَ ضلعُها الشريف , يقول رَكَلْتُ الباب فالصَقْتُها إلى  
 الجدار , نَبَتَ المسمار , سيّدي , في صدرها , اللعين لَمَّا دَخَلَ ماذا فَعَلَ ؟ ضَرَبَها على  
 خَدِّها الشريف بيده من ظاهر الخِمار فتنأثرَ قِرطُها ثم ضَرَبَها بالسَّوط على فخذها  
 فاستغاثتُ بآبيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم , اللعين يقول , حينها زَفَرْتُ زفيراً  
 عالياً , يقول لَمَّا زَفَرْتُ زفيراً عالياً كِدْتُ ان أَلين لَكِني تَذَكَّرْتُ كَيْدَ مُحَمَّدٍ و ولوغَ عليٍّ في  
 دماءِ صناديد العرب , لعنة الله عليه يقول فالصَقْتُها مرّةً ثانية , رَكَلْتُ الباب بِرِجْلِي مرّةً  
 ثانية , حينها استغاثتُ الزهراء , يا ابتاهُ يا رسول الله , هكذا يُفَعَلُ بِحَبِيبَتِكَ يا ابتاه ,  
 استغاثتُ بِفِضَّةٍ , فِضَّةٌ ادركيني فقد قُتِلَ الذي في بَطْني , سيّدي نَبَتَ المسمار في صدرها  
 ومن نبوع الدَمِ من ثَدْيِها يُعَرَفُ عِظْمُ ما جرى عليها  
 فِضَّةٌ جاءت إلى الباب , اخرجتُ المسمار من الصدر الشريف , لَمَّا اخرجتُ المسمار من  
 صدرها , وقعتُ الزهراء على الأرض مُتَخَبِّطَةً بِدمائها المقدسة , سيّدي يا صاحب الأمر  
 , الزهراء من شدّة الآلام ما كانت تشعُرُ بالذي حولها , أَللَعناء دخلوا إلى الدار , أمير  
 المؤمنين عليه السلام جاء مُسرِعاً , القى العباءة على الزهراء , غَطَّى الزهراء و هي مُلقاة  
 على الأرض , و هو يُعْطِي الزهراء ووضَعوا الحِبال في يَدَيْه , ووضَعوا الحِبال في عُنُقِه  
 الشريف , سيّدي يا بقيّة الله .

المِحَدَّث الطَبْرِي في (دلائل الإمامة) ينقل هذا الكلام عن عُمر , يقول , كانت في نفس  
 عليٍّ هَنَات , هَنَات يعني أنّ الإمام تواني عن قتالهم , عن دَفْعِهِم , يقول كانت في نفس

عليّ هَنَاتٍ و لَذَا تَمَكَّنَا مِنْ أَخَذِهِ ، و لَوْ لَمْ تَكُنْ تَلِكِ الْهَنَاتِ لَمَا تَمَكَّنَ جَمِيعَ مَنْ فِي الْأَرْضِ عَلَى قَهْرِهِ ، كَانَتْ فِي نَفْسِهِ هَنَاتٍ ، وَصِيَّةَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَمٍ ، سَيِّدِي يَا صَاحِبَ الْأَمْرِ ، فَبَعْدَ أَنْ وَقَعَتْ أُمَّكَ الزَّهْرَاءُ عَلَى الْأَرْضِ تَتَخَبَّطُ بِدِمَائِهَا الشَّرِيفَةِ ، سَيِّدِي وَضَعُوا الْحِجَالَ فِي عُنُقِ جَدِّكَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ اقْتَادُوهُ مِنْ دَارِهِ إِلَى الْمَسْجِدِ ، صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ ، حَاسِرَ الرَّأْسِ ، حَافِيَ الْقَدَمَيْنِ ، سَيِّدِي يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ ، فِي هَذِهِ اللَّحْظَاتِ أَفَاقَتْ الزَّهْرَاءُ عَلَيْهَا أَفْضَلَ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ سَأَلَتْ فَضَّةَ ابْنِ عَلِيٍّ ؟ قَالَتْ الْقَوْمُ قَدْ أَخَذُوهُ فِي هَذَا الْحَالِ ضَلَعُهَا مَكْسُورٌ ، الْمَسْمَارُ قَدْ جَرَحَ ثَدْيَهَا الشَّرِيفَ فِي حَالَةِ إِسْقَاطِهَا فِي هَذِهِ الْحَالَةِ الْوَحِيمَةِ الزَّهْرَاءُ خَرَجَتْ مَوْلُودَةً بَاكِيَةً بِاتِّجَاهِ الْمَسْجِدِ بِاتِّجَاهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، اللَّعِينُ لَمَّا سَمِعَ صَوْتَ الزَّهْرَاءِ أَمَرَ فُنْفَذَ قَالَ ارْجِعْ إِلَيْهَا وَ لَقَّعْهَا بِالسَّيَاطِ ، الزَّهْرَاءُ كَانَتْ فِي يَدَيْهَا الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ زَيْنَبَ فُنْفَذَ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ رَجَعَ وَ بِيَدِهِ السَّوْطَ فَسَطَّرَهَا عَلَى عَيْنِهَا الْمُقَدَّسَةِ ، سَيِّدِي يَا صَاحِبَ الْأَمْرِ وَ لَقَّعَهَا بِالسَّوْطِ ، سَيِّدِي يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ .

(اللَّهُمَّ كُنْ لَوْلِيِّكَ الْحُجَّةِ بْنِ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ وَلِيًّا وَحَافِظًا وَقَائِدًا وَنَاصِرًا وَدَلِيلًا وَعَيْنًا حَتَّى تُسَكِّنَهُ أَرْضَكَ طَوْعًا وَتُمَتِّعَهُ فِيهَا طَوِيلًا بِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ) .

آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وآله الأطيبين الاطهرين

—  
ملاحظة: (1) الأفضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الأخطاء المطبعية.  
(2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجّلة من الوجه الأول و الثاني للكاسيت فيُرجى  
مراعاة ذلك. (ونسألُكم الدعاء لِتَعْجيل الفرج)